Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العجيبة، وبعدهما تلك التلاعبات اللطيفة مع الرعب لإيزابيل[1] المسكينة. لقد أصبح جميع من في باريس يرَون أنفسهم في هذه الصورة البيضوية كما لو كانت مرآةً لهم: كلُّ شيءٍ أصبح جاهزاً لِتَقَدَم دوّامة النقد التأويليّ وطاحونة التفسير الحائم حول عملٍ أدبيٍّ صغيرِ الحجم ومُغلَقٍ كقبضة اليد، مغلَقٍ كقبضة اليد على معنىً محفوظٍ: عملٌ وُلِدَ من حياةٍ مؤلمةٍ كقبضة يدٍ مقطوعةٍ. إنه نائمٌ في حقل الموز. ويبدو أنه آثَرَ الصمت. بينما بدأ العراكُ والتماسكُ حول هذا الصمت. وبما أنّ عليّ أنْ أضيف مساهمتي إلى هذا العراك ـ ولي رأيٌ في ذلك ـ أقول إنني أعتقد أنه آثر الصمتَ ـ وعالجَ نفسَه حيّاً من الشعر كما يُقال بصورةٍ لطيفةٍ منذ مالارميه ـ فلأنّ الكلمةَ لم تكنْ هذا الامتيازَ الشامل الذي حلم به رامبو شارلفيل الصغير بشدّة ـ ولقد تنبّه متأخّراً إلى أنّ للذهب وحده نصيباً من الحظّ ليصبح هذا الامتيازَ الشاملَ (وآمل من كلّ قلبي، يا أرتور رامبو، أنْ تكونَ حقاً وبشراسةٍ قد احتزمتَ بهذا الحزام الذهبيّ السحريّ الذي ينسبه البعض إليك، وأنْ يكون قد منحكَ في الصحارى كافّةَ الامتيازات).

وإذا ما انتزعتُ نفسي أخيراً، وعلى مضضٍ، من وسط السراب الرومنسيّ لهذا الحزام الذهبيّ ـ هذه السِمَةُ من سمات ساردانابال[2] والمحمولة تحت صَدْرَةٍ حمراءَ مملوكيةٍ ـ فأقول أيضاً إنه ربما توقّف عن

1 ـ قد تكون إيزابيل المقصودة هنا هي إيزابيل فالدبيرغ Isabelle Waldberg (1911 ـ 1990) وهي نحّاتة سويسرية مبدعة كانت مقرّبة إلى السرياليين وتأثّرت بأفكارهم كما شاركت في العديد من معارضهم، وعُرِفَ أيضاً زوجها الكاتب باتريك فالدبيرغ بصفته مؤرّخاً لامعاً للحركة السريالية. المترجم.

2 ـ ملكٌ آشوريّ خياليّ فاسدٌ يُقالُ إنه مات على المحرقة مع نسائه وكنوزه. المترجم.